Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد وصف سبحانه الفرش بأنها مرفوعة، وأن بطائنها من استبرق، «والبطانة ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس اخفاؤه، . . . وأنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا ـ من حيث نفهم ـ فضل هذه الفرش وأن ما ولي الارض منها استبرق، وهو: الغليظ من الديباج».[1]

وإذا كانت البطانة التي تخفى من الديباج، فما ظنك بالظهارة، التي تشاهدها العيون؟

وذكر المفسرون أن المراد بالفرش هنا النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش كما يكنى عنها باللباس.[2]

ولا أرى أن الفرش في الآيات الكريمة كناية عن النساء اللواتي في الجنة، لأن المراد بالفرش في اللغة «ما يفرش للجلوس عليه»،[3] ولكن الآيات تدل من ناحية اخرى على النساء، من حيث أن تلك الفرش هي محل النساء، والحور العين.

وقد روى الترمذي، عن رسول الله ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿فرش مرفوعة﴾ قال: «ارتفاعها لكما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة»[4] لذلك فالمراد بالفرش: الثياب التي تبسط للجلوس عليها سواء كانت على السرر أو على الأرض والله أعلم.

وهذه السرر والفرش أنما هي لاستراحتهم، وسمرهم، ومضاجعة نسائهم وملاقاة الحور العين وليست للنوم،[5] فلا نوم في الجنة.

وقال الله سبحانه عن سرر أهل الجنة بأنها ارائك فقال: ﴿متكئين فيها

---

(١) غريب القرآن/ابن قتيبة ص ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٢) انظر/النكت والعيون/الماوردي ج ٤ ص ١٧١، الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ١٧ ص ٢١٠، تفسير أبي السعود/ج ٨ ص ١٩٣، روح المعاني/الالوسي ج ٢٧ ص ١٤١.

(٣) روح المعاني/الالوسي ج ٢٧ ص ١٤١.

(٤) رواه الترمذي/ج ٥ ص ٤٠١.

(٥) انظر الجنة وصفة أهل الجنة/موفق سيرجية ص ٢٥.